حوليات آداب عين شمس المجلد 52 (عدد يناير – مارس 2024)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

العلوم الإنسانية
تاريخها، منهجها،وتصنيفها

أ.د/ نورالدين الموادن*

جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية
mouadennore@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/04/18
تاريخ قبول البحث: 2023/05/24
تاريخ النشر: 2024/03/30

المستخلص:

تطورت العلوم الإنسانية أو العلوم الأخلاقية في أوربا منذ القرن التاسع عشر، وتم تقسيمها على أساس محددات أوجه التشابه والاختلاف، وانقسمت إلى تخصصات تبدو موزعة على شكل دوائر يختص كل واحد بعلم بشري معين، فالعلم يشير إلى هيئة منظمة للمعرفة.

أما المنهجية فهي طريقة لتوجيه الفكر بمختلف الحقول المعرفية لتحقيق الهدف المعرفي، فالمنهجية مهمة إبستمولوجية وليست عملية علمية، وبإمكان العلماء الانسجام فيما بينهم دون رأي الإبستمولوجي، حيث أن تركيز العلوم الإنسانية على القضايا المنهجية يدخل ضمن المعطى الإبستمولوجي في حدود معينة.

لقد سعى البعض إلى النأي بمصطلح العلوم الإنسانية ليستخدم العلوم الاجتماعية ليميز بذلك مجالي الاقتصاد والاجتماع. من هنا تبدو العلوم المساندة بفعل التراكم المعرفي ترتبط فيما بينها، وهي لم تتطور تاريخيا وهذا سبب التداخل بينها.

لقد أسهم المسلمون في تصنيف العلوم وذلك بمرحلتين:الأولى ذاتية التي امتدت إلى فترة ابن خلدون، والثانية موضوعية أسس لها ابن خلدون التي بموجبها تم تحديد العلوم وأنواعها.. وبذلك يمكن القول: إن هذا التصنيف هو عماد العلوم بأوربا.لقد وثق البحث ذلك بالأدلة حتى بات علم تصنيف العلوم علما أصيلا عند المسلمين. وتناول البحث بدايات هذا العلم منذ عهد الوراقين. ويعد كتاب الفهرست لابن النديم المادة الخصبة لحصر فروع التأليف، جاء بعده طاس زادة والغزالي والنيسابوري والفارابي والجاحظ وجابر بن حيان والخوارزمي والكندي والبلخي وابن فرغون والرازي، فضلا عن إخوان الصفا، كما أسهم الغرب الإسلامي بأربعة نماذج هي: ابن حزم، وابن تومرت وابن خلدون، وبذلك كله يعد عمل علماء المسلمين إضافة نوعية في مجال المعرفة الإنسانية والاهتمام بالعلوم الإنسانية.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

يطلق اليوم اسم العلوم الإنسانية على كل من علم النفس، الاجتماع، التاريخ، اللغة، الاقتصاد...، والتي عُرفت أيضا بالعلوم الأخلاقية، وتعني إمكانيات دراسة الإنسان دراسة علمية لصياغة مبادئ عامة، ثم التصرف بناءً على تلك المبادئ في السعي لتحقيق أهدافه.

سمحت هذه الخطوة –في بداية الأمر– التمييز بين "العلوم الأخلاقية" و"العلوم الطبيعية"، ورغم أننا نجد أن علوم وظائف الأعضاء والتشريح مثلا،والتي تعد الإنسان الجزء الأساسيمن موضوعها، فإنها تصنف ضمن العلوم الطبيعية بدلاً من العلوم الإنسانية وذلك بسبب تركيزها على الإنسان ككائن فيزيائي.

استُعمل مصطلح "العلوم الأخلاقية" طيلة القرن التاسع عشر، وكان يتم تقييم الإجراءات المتبعة في "موضوع الأخلاق"، ولأسباب معيارية تم التخلي عن المصطلح، فحل مكانها مصطلح "العلوم الإنسانية" بعد صياغته واستخدامه من طرف الفيلسوف الاجتماعي الألماني فيليام دلتي (1887م) في مؤلفه"مقدمة العلوم الإنسانية"[1]، حيث أكد على أن مفهوم العلم ينقسم عموما إلى فرعيين أساسيين: يطلق على الأول اسم "العلوم الطبيعية"، في حين أن الآخر هو ذلك "العلم الغريب" الذي تتم الإشارة إليه من طرف بعض المفكرين من خلال مصطلح ''Geisteswissenschaften''.

لاحظ ديلتاي أن كلمة ''Geisteswissenschaften''– والتي عادة ما تترجم إلى الإنجليزية باسم "العلوم الإنسانية"[2]– أنها أصبحت شائعة في ألمانيا بعد الانتشار الواسع لأفكار جون ستيوارت ميل[3] الذي استعمل المصطلح التقليدي وهو "علم الأخلاق" والذي يشمل جل مجالات الدراسات الإنسانية، ومصطلح "Geisteswissenschaften"الألماني مكون من كلمة "Geist"وتعني "روح" أو "عقل"، والترجمة الحرفية للمصطلح هي "علم العقل"، مما يعني أنها كمصطلح سيتقلص مجال دراسته كعلم على"الإنسان ومظاهره الاجتماعية".

فضّل ديلتي فيليام مصطلح"Geisteswissenschaften"[4]– والذي رغم ضيقه – فإنهفي رأيه الأنجع في توصيف وتحديد القضية المركزية لكافة العلوم الإنسانية ذات خصائص تميزها عن "العلوم الطبيعية"، وأيضا الأنسب لتحديد النطاق الذي تشغله هذه العلوم ويسمح برسم الحدود بينها."...

تطور العلوم الإنسانية:

تطورت العلوم الإنسانية في أوروبا منذ القرن التاسع عشر مناقضة للعلوم الطبيعية، بسبب الاعتقاد بأن "الوعي الإنساني" يمنحه خصائص فريدة تجعله بعيدا عن الكيانات المادية والبيولوجية الأخرى، وأن قدرة الإنسان على التفكير والاختيار تدعو الدارسين إلى نهج مسلك يختلف كليا عن العلوم الطبيعية.

لذا فخلال السعي إلى تأسيس "علم الإنسان والمجتمع" تم اختيار ترجمة لمصطلح"Geisteswiffenschaften " ب"علم العقل"لدراسة الوعي البشري، والذي بالمناسبة كان يهم فقط مجال علم النفس وآثاره على دراسة الإنسان وتفاعلهالاجتماعي.

إن السعي إلى توسيع معنى "Geisteswiffenschaften" كان من وراء الترجمة التي أضحت متداولة وهي مصطلح "العلوم الإنسانية"، وإذا كان البعض يميل إلى استعمال علم الأخلاق عوض العلوم الإنسانية، فإن "ماكس فيبر" استعمل مصطلح "العلم الثقافي"[5]، والذي في رأيه يستوعب جل الإبداع والجهد البشريين.

لقد تم تقسيم العلوم على أساس محددات أوجه التشابه والاختلاف، وعليه نجدها تصنف إلى فئتين، تختص واحدة ب"الطبيعة"والأخرى ب"الإنسان"، الذي قد شكل محورا مركزيا في دراسات العلوم الطبيعية أيضا.

كما أن العلوم الإنسانية في حد ذاتها انقسمت إلى تخصصات، وهذا الأمر جعلها تبدو موزعة على شكل دوائر يختص كل واحد بعلم بشري معين،

في حين نجد أن الأجوبة التي يعطيها المؤرخ قد تتجاوز مجال التاريخ لتبحث عن عناصرها في تخصصات أخرى من قبيل علم الاجتماع والاقتصاد والفقه وغيرها، والسبب هو التداخل الحاصل في مجال العلوم الإنسانية مما يحتم الاستعانة بباقي العلوم. فالعلم هو المعرفة التي يتم التوصل إليها.. 6

وإذا كان في غالبالأحيان ما يتم ربط كلمة "العلم" بالعلوم الطبيعية، فإن الكلمة اللاتينية "علم" تشير إلى أية هيئة منظمة للمعرفة، في حين يختلف العلم عن الفلسفة التي تعتبر نظاما إدراكيا،

نظرة على المنهجية:

إن العلوم الإنسانية مليئة بالخلافات حول قضايا ذات أهمية أساسية، وتندرج هذه الخلافات ضمن "اختصاص" المنهجية، فهي المعنية بالفرضيات والآثار المترتبة عن نظام إدراكي معين.بالمقابل يعتبر البعض المنهجية مهمة إبستمولوجية وليست عملية علمية. إذ في رأيهم لا يحتاج الباحث أن يكون خبيراً في السمات التقنية للعلم لكي يعكس منهجا على هذا العلم، مع العلم بأن الكفاءة التقنية في علم معين لا تضمن التميز أو حتى الكفاءة في مجال المنهجية.

تتطلب المنهجية في العلوم الإنسانية أن نتجاوز الحدود الضيقة للعلم ونسائل الافتراضات التي يعتمد عليها هذا العلم، ولذا فالمشتغل مثلا في التاريخ أو الاقتصاد لا يمكنه أن يشتغل داخل دائرة معزولة وخاصة به، بل عليه أن ينفتح على علوم الأخرى.

الابستمولوجيا في العلوم الإنسانية

إن تركيز العلوم الإنسانية على القضايا المنهجية يدخل ضمن المعطى الإبستيمولوجي في حدود معينة[6] بسبب قيام العلوم الإنسانية بالتحقيق في جوانب مختلفة من العمل البشري، ويرتبط فهمنا للعمل الإنساني ارتباطًا وثيقًا بدراسة وقائع والتي "ليست خارجية عن الإنسان كما هو شأن العلوم الفزيائية والكميائية"[7].

تركز العلوم الإنسانية على اختلافها على نفس الموضوع أي العمل البشري بأوسع معانيه، لكنها تفعل ذلك من وجهات نظر مختلفة.

إن الخبير الاقتصادي أو عالم الاجتماع أو عالم النفس الذي يطمح إلى جعل تخصصه يفسر كل ما هو جدير بالمعرفة حول القضايا الإنسانية قد يعاني من عوز الأدوات التي تسمح له بذلك. إن قيمة الإنتاج المعرفي في العلوم

الإنسانية تعتمد على القدرة على توليد المعرفة داخل مجالاتها وليس بالاعتماد على السعي إلى تقليد إجراءات العلوم الطبيعية.

تصنيف العلوم الإنسانية:

إن السمة الأساسية للفلسفة السعي إلى تجميع أجزاء المعرفة وبالتالي الوصول إلى كل منهجيبحيث يمكن استيعاب جميع طرق "الحقيقة" كأجزاء من طريقة واحدة ؛ ويمكن عرض جميع الاستنتاجات التي تم التوصل إليها، بقدر الإمكان، باعتبارها منسجمة ومتسقة"[8].

أما جون ستيوارت ميل"Mill Stuart John"، الذي تناولت كتاباته منهجية العلوم فيرى أن "فلسفة العلوم" تهتم بمنطق العلم، أي بإرساء المبادئ المنهجية التي تربط العلوم ببعضها البعض[9].

لقد تم بناء جل هذه النظريات اعتمادا على أراء سابقة اهتمت بالمعرفة العلمية للإنسان من منطلق أنه كيان فكري وأخلاقي واجتماعي. وبما أن كيانه الفكري يضم كيانه المعرفي، فإن علم الإنسان يشمل كل ما يمكن أن يعرفه الإنسان وأيضا ما يتعلق بطرائق بنائه لهذه المعرفة، ومن هنا يتم تصور الاهتمام ب"منطق العلوم" أساسا وليس بنتائجها.

وبما أن "العلوم الإنسانية" هي المجال المهتم بدراسة جوانب العمل الإنساني، فإنه واعتمادا على رأي فليام فندلبند لـــ"Wilhelm Windelband (1848–1915)، يمكن تقسيمها إلى مجوعتين كبيرتين، تضم تخصصات تهدف إحداها لوضع قوانين عامة وتتعامل مع أحداث متكررة مثل علم الاقتصاد، وأخرى تتعامل مع أحداث وتفاصيل غير متكررة مثل التاريخ[10].

وفي المقابل سعى البعض إلى أن ينأى عن مصطلح العلوم الإنسانية مستخدما مصطلح "العلوم الاجتماعية" مميزا في ذلك في مجالي الاقتصاد والاجتماع عن باقي المجالات الإنسانية، وهي تخصصات تسعى في رأيهم إلى إيجاد مبادئ نظرية لصياغة مفاهيم و"قوانين" عامة.

تجدر الإشارة إلى أن مكونات العلوم الإنسانية ليست بمثابة مربعات محكمة الإغلاق منعزلة الواحدة منها عن الأخرى في أبراج محصنة، ويرجع ذلك إلى أن العلوم الإنسانية تطورت مع الوقت أحيانا بشكل عفوي إما مساندة بعضها وأحيانا أخرى بالتنافس فيما بينها.

ففي مجال المساندة بين العلوم ستتطور العلوم الإنسانية بفعل التراكم المعرفي، مترابطة فيما بينها، تستمد عددا من أدواتها من بعضها البعض، وأحيانا يكون التأثير والتأثر ناتج بفعل التنافس أيضا الذي يحصل بينها.

عموما يمكن التأكيد على أن العلوم الإنسانية لم تتطور تاريخيا وهي تدير ظهر بعضها للبعض، ولعل هذا سبب التداخل الكبير بين مواضيعها كما فعل ديكارت (1560–1596)، أحد مؤسسي الفلسفة الحديثة، الذي اعتبر مثلا التاريخ مجرد سرد القصص، وهو نتاج خيال لا يمكنه أن يولِد المعرفة[11]، كما نجد أن آخرين عملوا على ترتيب العلوم الإنسانية ووضعوا أحدها على رأس القائمة مثل ماقام به أوغست كونت (1794–1859)عندما صاغ كلمة "علمالاجتماع"، حيث قدمها باعتبار أنها تتبوأ المرتبة الأعلى في العلوم الإنسانية وذروة التطور الفكري الإنساني، إضافة إلى تعامله بنوع من الإزدراءمع علم الاقتصادمثلا أوعلم النفس[12].

إسهام المسلمين في تصنيف العلوم وموقع العلوم الإنسانية منها

في هذا الصدد يمكن القول أن تصنيف العلوم لدى العلماء المسلمين مرعموما بمرحلتين، مرحلة يمكن أن ننعتها بأنها كانت "ذاتية" تداخلت فيها العلوم مع التوزيع الفلسفي للمعرفة الإنسانية، حيث يتم منهجيا توزيع العلوم على أساس أهدافها أكثر من اعتماد التوزيع على "طبيعة الأشياء" التي تدرسها، وقد امتدت هذه المرحلة إلى فترة ابن خلدون، أما المرحلة الثانية، والتي أسس لها ابن خلدون فقد ارتبط تصنيف العلوم بمرحلة "الموضوعية "حيث تم تحديد العلوم وأنواعها إعتمادا على مواضيعها، ويمكن أن نتلمس تأثير المرحلتين لتصنيف علماء المسلمين على تصنيف علماء الغربللعلوم من خلال نموذجين هما عماد تصنيف العلوم بأوربا، أولهما الإنجليزي بيكون والمرحلة الثانية ومن أهم روادها أومبير[13] André-Marie Ampère"".

إذا كان بالإمكانالتمييز بين مرحلتين في تصنيف العلوم فإنه بالإمكان أيضا أن نميز بين منطقتين جغرافيتين في هذا المجال، هما الشرق الإسلامي والغرب الإسلامي، وذلك في إطار تكاملي يتميز بالتأثر والتأثير.

إن علم تصنيف العلوم علم أصيل عند المسلمين وهو شديد الصلة بالنهضة العلمية التي عرفها العالم الإسلامي، كما أن عملية تصنيف العلوم دليل واضح على أن تلك العلوم قد وصلت درجة النضج في الحضارة العربية الإسلامية.

استعمل العلماء العديد من المصطلحات والمفاهيم التي تحيل على تصنيف العلوم وتسمح بتحديد حدود كل علم والعلاقة بينه وبين باقي العلوم،فقد تعددت المصطلحات التي تعني أيضا "تصنيف العلوم"، ومنها "إحصاء العلوم" و"ترتيب العلوم" و"أقسام العلوم" و"أقسام العلم" و"مراتب العلوم" و"أصناف العلوم" و "مفاتيح العلوم" و"علم تقاسيم العلوم" و"فهرست العلوم"-...

لقد كان الغرض من هذا المجهود العلمي هو"الإحاطة بجوهر الحدود على الحقيقية حتى لايخرج منه ماهو فيه، ولايدخل فيه ماليس منه"[14]. إن عمليةالتصنيف هي محاولة الوقوف على أوجه الاشتباه والاختلاف بين أجزاء العلوم واستجلاء آليات وميكانيزمات اشتغال كل علم على حدة، ويمكن تعليل دوافع التصنيف بأهداف منهجية وتعليمية وأحيانا ذاتية، ف"التطور السريع للعلم، وتدوين آلاف الكتب في مختلف المجالات وترجمة العديد منها ووجود آثار أخرى لثقافات أجنبية، لابد أنها دفعت العلماء المسلمين في وقت مبكر إلى تصنيف العلوم.... وفي القرن الرابع الهجري ظهر اهتمام بربط تصنيف العلوم بالأخبار الخاصة بحياة المشتغلين بكل فرع منها. وينبغي البحث عن بدايات هذا الفرع من فروع التأليف عند الوراقين المجتهدين في الجمع والتصنيف، وعند هواة الكتب في القرنين الثالث والرابع الهجريين.... وأعظم كتاب نعرفه منها هو كتاب "الفهرست" لابن النديم وهو لايضم تصنيفا للعلوم وتراجم العلماء فحسب بل فيه كذلك مادة خصبة من مختلف المكتبات"[15].

ويضيف طاش زاده في "حصر العلوم على الإجمال" على أن الفنون كثيرة " و أن للأشياء وجودا على أربع مراتب: في الكتابة والعبارة والأذهان والأعيان وكل سابق منها وسيلة إلى اللاحق"[16]، وحين تصنيف العلم وتحديد موضوعه أوموضوعاته "والبحث فيه عن عوارضه الذاتية فصار كل من الأحوال بسبب تشاركها في الموضوع عملا منفردا ممتازا بنفسه عن طائفة متشاركة في موضوع آخر فتمايزت العلوم في أنفسها بموضوعتها"[17].

أما الغزالي الذي صنف العلوم إلى ثلاثة: عقلي محض كالهندسة والحساب والنجوم، وماشابهها، وعلم نقلي محض كالحديث والتفسير والخطب وهي لاتستدعي العقل، وأخيرا العلوم التي تجمع بين العقل والنقل ومن بينها علم الفقه وأصوله[18]. وحدد من بين أهدافه في تصنيف العلوم وترتيبها أيضا أهدافا تعليمية حيث أنه "على المتعلم ألا يخوض في فنون العلم دفعة، بل يراعي الترتيب، فيبدأ بالأهم فالأهم، ولايخوض في فن حتى يستوفي الفن الذي قبله، فإن العلوم مرتبة ترتيبا ضروريا وبعضها طريق إلى بعض"[19][الغزالي]

ويرى النيسابوري أن هناك علاقة بين طبائع الناس وبين أصناف العلوم مما يجعل الإنسان يختص في علم من العلوم دون غيره ويهتم به " لما كانت الجبلة البشرية في طباعهم بحيث لايقوى الإنسان على ضبط جميع أقسامه جعل بعض طباع البشر وأصناف المعالم خطية، ومناسبة ذاتية، أعني أن الواحد فالواحد ينجذب بهمية إلى قسم من أقسامها"[20].

وتميز الفارابي بسعيه إلى الوقوف على مجالات كل علم من خلال تصنيفه للعلوم، والتعرف على "جُمل ما يشتمل عليه كل واحد منها، فمعرفة الجُمل والأجزاء هي الخاصة ببيان الحدود والعلاقات وهو المراد من التصنيف"[21].لقد تنبه القدامى إلى أن نظام التصنيف الفلسفي هوعبارة عن تصور للمعرفة البشريةيوضع لشرح وتوضيح علاقات أجزاء المعرفة بعضها بالبعض الآخر. وهذا الفهم يصدق على المعنى الأول وهو المعنى المنطقي أما المعنى الثاني فُيراد به ترتيب العلوم من حيث العموم والخصوص. ومن بين من تنبه لهذا المعنى الفارابي، والذي أوضح في مقدمة كتابه "إحصاء العلوم" بأن " قصدنا أن نحصي العلوم المشهورة علما علما، ونعرف جُمل ما يشتمل عليه كل واحد منها، وأجزاء ماله منها أجزاء، وجُمل ما في كل واحد من أجزائه".[22]

من خلال تصنيف العلوم يمكننا الوقوف على مكانة العلوم الإنسانية حيث أن الموسوعية التي ميزت علماء المسلمين مكنتهم من بناء نسق معرفي متكامل يعكس منهجا تربويا وتعليميا مبني على مبدأ المفاضلة بين العلوم، والتي على أساسها يتم العمل على تقديم بعضها على الآخر، وشرف علوم معينة بشرف موضوعاته، مثل العمل على تقديم علم التفسير لارتباطه بالقرآن الكريم عن باقي العلوم، أو غيرها من العلوم على أخرى وكل ذلك مرتبط بمبدأ ما أوجبه الشرع، لكن يمكن القول أن العلوم الإنسانية احتلت مرتبة مميزة في التصنيف وفي صدارتها العلوم الشرعية.

كما تأتي محاولات هذا الشأنللأديب الجاحظ الذي يشير في صدر كتابه في طبقات المغنيين"ثم إنا وجدنا الفلاسفة المتقدمين في الحكمة، المحيطين بالأمور معرفة، ذكروا أن أصول الآداب التي منها يتفرع العلم لذوي الألباب أربعة:

فمنها النجوم وبروجها، وحسابها الذي يعرف به الأوقات والأزمنة، وعليها مزاج الطبائع وأيام السنة.

ومنها الهندسة وما تصل بها من المساحة والوزن والتقدير، ما أشبه ذلك. ومنها الكمياء والطب اللذان بهما صلاح المعاش وقوام الأبدان، وعلاج الأسقام، وما يتشعب من ذلك.ومنها اللحون ومعرفة أجزائها وقسمها، ومقاطعها ومخارجها ووزنها، حتى يستوي على الإيقاع ويدخل في الوتر وغيرذلك مما اقتصرنا من ذكره على أسمائه وجمله، اجتنابا للتطويل، وتوخيا للاختصار. وقصدنا للأمر الذي انتهينا إليه، وإياه أردنا"[23].

بعد الجاحظ تذكر الدراسات أن جابر بن حيان اهتم بتصنيف العلوم،يشير كراوس الذي عني بنشر مختارات من رسائل جابر ابن حيان أنها موزعة على عدد من المقالات، أولاها بعنوان كتاب "إخراج مافي القوة إلى الفعل" ويليها

"كتاب الحدود"، وهو الذي تناول فيه تصنيف العلوم فيذكر أن له كتبا في الحدود بحسب طبقات العلوم فيه، وشدد ابن حيان على أن الغرض من تصنيفه للعلوم ورسم حدود كل واحد هو "الإحاطة بجوهر المحدود على الحقيقة حتى لايخرج منه ماهو فيه ولا يدخل ماليس منه، ولذلك صار لايحتمل زيادة ولا نقصانا"[24].

وجاء تصنيفه للعلوم على ضربين، حيث يشير إلى أن " العلوم المذكورة في هذه الكتب لما كانت على ضربين: علم الدين وعلم الدنيا" مضيفا أن علم الدين منقسم قسمين: شرعي وعقلي.

وهناك علم الدنيا الذي ينقسم إلى علم شريف وعلم وضيع، فالشريف هو علم الصنعة، والوضيع هو علم الصنائع. فعلم الصنعة منقسم إلى قسمين: مراد لنفسه وهو الإكسير التام الصابغ، ومراد لغيره على ضربين عقاقير وتدابير.

وبعد تصنيف العلوم يتناول جابر بن حيان حد كل علم من العلوم، فحين حديثه مثلا عن علم الشرع يذكر على أنه " العلم المقصود به أفضل السياسات النفعة دينا ودنيا لما كان من منافع الدنيا نافعا بعد الموت"، وحد علم الدنيا أنه الصور التي يقتنيها العقل والنفس لاجترب المنافع ودفع المضار قبل الموت"[25]

أما الخوارزمي في مؤلفه "مفاتيح العلوم" وهو مدخل للعلوم والفنون ومفتاحا لها، وجعله "مقالتين إحداهما لعلوم الشريعة ومايقترن بها من علوم العربية، والثانية لعلوم العجم من اليونانيين وغيرهم من الأمم "[26].

اشتملت المقالة الأولى على ستة أبواب وفيها إثنان وخمسون فصلا، والمقالة الثانية تضم تسعة أبواب وفيها أحد وأربعون فصلا.

وهو خمسة فصول، أما الباب الخامس في الهندسة فيندرج تحته أربعة فصول، والباب السادس في علم النجوم وهو أربعة فصول، الباب السابع في الموسيقى وينقسم إلى ثلاثة فصول، الباب الثامن في الحيل وهو فصلان، وأخيرا الباب التاسع في الكمياء وهو ثلاثة فصول.

الكندي ومدرسته التصنيفية

لقد كان آثار هؤلاء السابقين واضحة من منطق أنها أسست لعلم التصنيف في العالم الإسلامي وبصمت آثار اللآحقين ولو أنها لم ترق إلى نفس مستوى تأسيس تيار قائم بذاته كما هو شأن الكندي.

لقد أسس الكندي مدرسة فلسفية إسلامية تخرج منها عدد من العلماء الذين تبنوا نفس نظرته الفلسفية للعلوم التي صنفت العلوم إلى ثلاث معارف كبرى وتتدرج فيها العلوم ترتيبا بين علوم ممهدة ومساعدة ومساندة مع وجود رابط بين "العلوم والوعي والفهم لما يحتاجه علم إلى آخر"27.

وإذا كنا لا نجد مؤلفا يحمل بشكل صريح عنوان "تصنيف العلوم"[28]، فإن الدارسين وقفوا على تعريفات متعددة لأمور كثيرة ومفهومات شتى من ميادين مختلف العلوم ضمتها جوانب كتبه ومنها كتابه "رسالة حدود الأشياء ورسومها"، هذه الرسالة "تشتمل على نحو مائة تعريف من علوم المنطق والرياضيات والطبيعة ومابعد الطبيعة والنفس والأخلاق وغيرها"[29].

ينطلق الكندي في تصنيف العلوم من نظريته في تقسيم مصادر المعرفة إلى مصدر أول هو المصدر الإلهي والثاني هو المصدر الإنساني، مقسما العلوم إلى قسمين أساسيين هما: العلوم الدينية ثم العلوم الإنسانية، والعلم الإنساني هو دون العلم الإلهي، ويختلف كل قسم عن الآخر بمنهجه الخاص به30،

وفي كتابه "حدود الأشياء ورسومها" يذكر الكندي أن "علوم الفلسفة ثلاثة: فأولها العلم الرياضي في التعليم، وهو أوسطها في الطبع، والثاني علم الطبيعيات، وهو أسفلها في الطبع، والثالث علم الربوبية، وهو أعلاها في الطبع..."[31]، ويحرص الكندي على مراعاة ترتيب العلوم وضرورة إتقان علم قبل آخر، موضحا أن العلوم الإنسانية التي هي دون العلوم الإلهي[32]، هي علوم فلسفية التي يصل إليها الإنسان بتكلف ومعاناة وطول بحث وزمان.

على ضوء ماسبق قدم الكندي تصنيفا يؤكد في البدأ "أن فى علم الأشياء بحقائقها علم الربوبية وعلم الوحدانية وعلم الفضيلة، وجملة كل علم نافع والسبيل إليه، والبعد عن كل ضار والاحتراس منه، واقتناء هذه جميعا هو الذى أتت الرسل الصادقة عن الله جل ثناؤه"[33].

اختط الكندي لتصنيف العلوم قاعدة عامة ميز فيها بين العلوم الدينية والعلوم الفلسفية، فالعلوم الدينية وضحها كما سبق، في حين جعل العلوم الفلسفية تشمل العلوم الرياضية، ثم العلوم المنطقية، والعلوم الطبيعية، وعلوم متوسطة،وعلوم مابعد الطبيعة،وأخيرا العلوم بين الطبيعية ومابعد الطبيعية، وعلوم النوم والرؤيا، والطب، وعلم الجغرافياثم الكيمياء[34]، مؤكدا على أن مفتاح العلوم غير الدينية مرتبط بالرياضيات التي تصدرت لدى الكندي العلوم ويليها المنطق: "من لم يتخرج في صناعة الرياضيات ولم يتفقه القاييس المنطقية ولم يقف آثار الطبيعة عرضه للظنون الخاطئة"[35].

تلامذة الكندي:

تؤكد بعض الدراسات على أن الكندي تمكن،ولعل ذلك على عكس عدد من المفكربن السابقين، من تأسيس مدرسة قائمة الذات أثرت بوضوح في بناء المعرفة الإنسانية سواء داخل العالم الإسلامي أو العالم الغربي الأوروبي، ومن أهم هؤلاء المفكرين نذكر أبو زيد البلخي(ت 322هـ\934م) [36] و أبو الحسن العامري النيسابوري(ت 381هـ/992م)[37] و شعيا بن فريغون (ت 322ه)[38].

أبوزيد البلخي: ذكر ابن النديم أنه كان "يسلك في تأليفه طريقة الفلاسفة، إلا أنه بأهل الأدب أشبه، إليهم أقرب"[39]، وأضاف أبو حيان التوحيدي أنه "كان من أفاضل الدهر ونوادر الرجال، قيما بجميع العلوم القديمة والحديثة، حتى كان يقال له"جاحظ خراسان... لم يتقدم له شبيه في الأعصر الأوّل، ولا يظن أنه يوجد له نظير في مستأنف الدهر، ومن تصفح كلامه في كتابه أقسام العلوم، وفي كتابه أخلاق الأمم، وفي كتابه نظم القرآن، وفي كتابه اختيار السيرة، وفي رسائله إلى الإخوان وجوابه عمن يسأل عنه ويبده به،..."[40].

نهج أبوزيد البلخي في مجال تصنيف العلوم نفس طريقة أستاذه الكندي، حيث ذكر في كتابه أقسام العلوم أنه إن "تتبعنا مراتبها فإنك حينئذ تجد علما فوق علم، بالموضوع أو بالصورة، وعلما ذون علم، بالفائدة والثمرة "[41].

ثم نجد النيسابوري، أبو الحسن العامري الذي يرى أن العلم هو الإحاطة بالشيء على ماهو عليه من غير خطأ ولا زلل، والعلم ينقسم إلى قسمين في رأيه أيضا، العلم الملي والعلم الحكمي، مشيرا إلى أنه ليس بين العلوم الحكمية وبين

العلوم الملية "عناد ولامضادة"، ولهذا لم يكن الأوائل يسمون أحدا من الناس حكيما إلا إذا فاز بهذه المعرفة. وإن صناعة هذه ثمرتها فمن المحال أن يكون بينها وبين العلوم الملية عناد أو مضادة، ولهذا لم يكن الأوائل يسمون أحدا من الناس حكيما إلا إذا فاز بهذه المعرفة"[42].

وينتقل النيسابوري إلى إعطاء تفرعات كل علم من العلوم التي حددها سابقا وقد سار على نفس نسق الكندي في هذا المجال.

ثم يأتي تصنيف أخير من مدرسة الكندي وهو تصنيف شعيا بن فريغون (ت 322هـ)[43] في مؤلفه "جوامع العلوم"[44]، الذي ألفه بطلب من الأمير أبو علي ابن محمد المظفر متأثرا بأستاذه البلخي، ويظهر أن ابن فرغون ألف كتابه في الوقت نفسه الذي ألف فيه ابن النديم (فهرسته).

يقسم ابن فرغون مؤلفه إلى مقالتين في تصنيف العلوم، وقد اجتهد ابن فرغون في طريقة وضع التصنيف حيث جاء على شكل تشجير. يضم المؤلف مجموعة من الجداول ومشتقات جداول موزعة في كل الاتجاهات وتضم المقالة الأولى تصنيفا للعلوم وتعريف مختصرا بحدود كل علم.

لقد تمكنت مدرسة الكندي من تترك بصمات واضحة ليس في تصنيف العلوم فحسب بل أنه من خلال هذا التصنيف تطورت المعرفة الإسلامية المبنية على الموسوعية وعلى ترتيب العلوم ومنهجية تناولها بحسب احياجات كل علم وهي ضرورة تعليمية تؤكد على التداخل بين العلوم وتعدد اختصاصات المهتم..

-الرازي (ت 323هـ) وابن سينا (ت427):

يمكن القول إن أبو بكر الرازي الذي عاصر الفارابي قد صنف العلوم إلى ثلاث تصانيف: " العلم الرياضي والطبيعي والآلهي مقداراً ما في وسع الإنسان بلوغه"[45]، ونحا ابن سينا نفس التصنيف فذكر في مؤلف "تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات" [46] أن حقائق العلم تتوزع بين حقائق نظرية وأخرى عملية هاتين الحكمتين تنحصر في أقسام ثلاثة، فأقسام الحكمة العملية حكمة مدنية وحكمة منزلية وحكمة خلقية، ومبدأ هذه الثلاث مستفاد من جهة الشريعة الإلهية وكمالات حدودها تستبين بها وتتصرف فيها بعد ذلك القوة النظرية من البشر بمعرفة القوانين واستعمالها في الجزئيات. فالحكمة المدنية فائدتها أن يعلم أنه كيف يجب أن تكون المشاركةالتي تقع فيما بين أشخاص الناس ليتعاونوا على مصالح الأبدان ومصالح بقاء نوع الإنسان، والحكمة المنزلية فائدتها أن تعلم المشاركة التي ينبغي أن تكون بين أهل منزل الواحد لتنتظم به المصلحة المنزلية والمشاركة المنزلية... وأما الحكمة النظرية فأقسامها ثلاثة: حكمة تتعلق بما في الحركة والتغيير من حيث هو في الحركة والتغيير وتسمى حكمة طبيعية، وحكمة تتعلق بما من شأنه أن يجرده الذهن عن التغير وإن كان وجوده مخالطا للتغيير وتسمى حكمة رياضة، وحكمة تتعلق بما وجوده مستغن عن مخالطة التغير فلا يخالطها أصلا وإن خالطها فبالعرض لا أن ذاتها مفتقرة في تحقيق الوجود إليها وهي الفلسفة الأولى والفلسفة الإلهية

و في كتابه المنطق، في الفصل الثاني منه يقول "... ومعرفة الأمور التي من القسم الأول تسمى فلسفة نظرية، ومعرفة الأمور التي من القسم الثاني تسمى فلسفة عملية..فأصناف العلوم إما أن تتناول إذن اعتبار الموجودات، من حيث

هي الحركة تصورا وقواما، وتتعلق بمواد مخصوصة الأنواع، وإما أن تتناول اعتبار الموجودات، من حيث هي مفارقة قواما وتصورا.

فالقسم الأول من العلوم هو العلم الطبيعي، والقسم الثاني هو العلم الرياضي المحض، وعلم العدد المشهور منه، و معرفة طبيعة العدد، من حيث هو عدد، فليس لذلك العلم. والقسم الثالث هو العلم الإلهي. وّ الموجودات في الطبع على هذه الأقسام الثلاثة، فالعلوم الفلسفية النظرية هي هذه"[47].

تصنيف إخوان الصفا للعلوم في القرن الرابع للهجرة

قد نستشف من رسالتهم الموسومة "رسالة العدد" أن العلوم عندهم توزع على أربعة تماشيا مع رأيهم القائل بأن" الأمور الطبيعية أكثرها جعلها الباري مربعات مثل الطبائع الأربعة ومثل الأزمان الأربعة ومثل الجهات الأربعة والمكونات الأربعة"[48]، واعتبروا أن للرياضيات التي بدؤوا بها تصنيفهم مسألة أساسية لأن الهدف من ذلك " هو السلوك والتطرق إلى علوم الطبيعيات وغرضهم في الطبيعيات والصعود والترقي منها إلى الإلهيات"[49].

في فهرست رسائل إخوان الصفا تتم الإشارة إلى تقسيم رسائلهم الإثنتى وخمسون رسالة في فنون العلم وغرائب الحكم،وطرائف الأدب، وحقائق المعاني، وهي مقسومة على أربعة أقسام: فمنها رياضية تعليمية، ومنها جسمانية طبيعية، ومنها نفسانية عقلية، ومنها ناموسية، شرعية، إلهية[50]51، ويتفرع كل علم إلى أنواع.

جاء تصنيف إخوان الصفا مختلفا عن باقي التصانيف التي ذكرناها سالفا ويعتبر عملهم إضافة نوعية أيضا في مجال المعرفة الإنسانية واهتمامهم بالعلوم الإنسانية.

الغرب الإسلامي:

مقابل علماء الشرق الإسلامي يمكن ذكر أربعة نماذج لعلماء طبعوا مدرسة الغرب الإسلامي في تصنيف العلوم، ولم يقتصر أيضا دورهم على ذلك بل أسهموا في مجالات عدة بصمت التاريخ العلمي للغرب الإسلامي، وهؤلاءهم ابن حزم(ت 456هـ) ابن تومرت (ت 524هـ) ابن خلدون وأخيرا الحسن اليوسي.

ابن حزم:اجتهد ابن حزم فخلص إلى رأي مكن الغرب الإسلامي من بناء مدرسة تكون لها بصمتها الخاصة في مجال تصنيف العلوم، لذا سعى ابن حزم إلى تبسيط تصنيف العلوم مبتعدا عن طريقة الكندي وابن سينا منتهجا طريقة مبسطة تركز على "تسمية العلوم الدائرة بين الناس في زمنه "[52].

ابن تومرت: متأثرا بالشرق وبخاصة بمعلمه الغزالي[53]عمد ابن تومرت إلى تقسيم العلوم إلى ثلاثة أقسام في أعمها وأيضا إلى تقسيم كل علم إلى ثلاثة أقسام أخصها.

فالعلم عند ابن تومرت من الناحية التعليمية ينقسم إلى العلم بالدين، والعلم بالدنيا، والعلم بما يتوصل به إليهما[54]. "وأخيرا مايتوصل به إلى العلم بهما وهو ثلاثة أقسام، اللغة، والاعراب وأخيرا الحساب"[55].

اليوسي:تناول كتاب القانون لليوسي موضوعين أساسيين أولهما تصنيف وترتيب العلوم وثانيهما تناول فيها قضايا تربوية تهم علاقة المتعلم بالمعلم، وقد رتب مؤلفه على بابين الأول تناول فيه أحكام العلم، فشرح ماهية العلم لغة وعرفا وفي سبل إدراك العلم وانقسام العلم إلى قديم وحادث، وعرف مدارك العلم فحددها في ثلاثة "الإحساس والخبر

والنظر"[56]ومدارك العلم والنظر وشرائطه بالدليل العقلي أو المركب وتعريف العلم بحسب المعلوم، مصنفا العلوم إلى العلوم الفلسفية والعلم الرياض الذي هو أربعة أنواع، أولها علم الهندسة ويتفرع إلى عشرة أنواع وعلم العدد وأنواعه ستة، وعلم الموسيقى، ثم العلم الطبيعي وله تفرعات، ثم العلوم الإسلامية وتتكون من أربعة عشر علما.

ابن خلدون:

يميز ابن خلدون في تصنيفه للعلوم بين صنفين أساسيين هما العلوم الشرعية النقلية تختص بها الأمة الإسلامية وأخرى علوم حكمية مشتركة بين الأمم، حيث قال " أنّ العلوم التي يخوض فيها البشر ويتداولونها في الأمصار تحصيلا وتعليما هي على صنفين :صنف طبيعيّ للإنسان يهتدي إليه بفكره، وصنف نقليّ يأخذه عمّن وضعه.

هذا التصنيف الذي وضعه ابن خلدون شرح أسسه وضح أسسه ومنهجه المبني أساسا على المتعارف بين الناس من هذه العلوم فهي " على صنفين: علوم مقصودة بالذات كالشرعيات من التفسير والحديث والفقه وعلم الكلام وكالطبيعيات والإلهيات من الفلسفة، وعلوم آلية وسيلة لهذه العلوم مثل العربية والحساب وغيرهما للشرعيات، وكالمنطق للفلسفة. وربما كان (المنطق) آلة لعلم الكلام وأصول الفقه على طريقة المتأخرين"[57].

لقد اعتبر ابن خلدون أن العلوم الحكمية تشمل أساسا المنطق والعلم الطبيعي والالهي والرياضي، ثم انتقل إلى التقسيم الأكثر تدقيقا فذكر الأقسام الأربعة للعلم الرياضي ثم بعد ذلك عد العلوم الفلسفية وهي سبعة: المنطق وبعده الارثماطيقي ثم الهندسة ثم الهيئة ثم الموسيقى ثم الطبيعيات ثم الالهيات.

وفي ترتيب العلوم يذكر علوم القرآن من التفسير والقراءات ثم علوم الحديث وعلم الفقه وعلم الفرائض وعلم الكلام ثم ذكر عالم الكائنات يشتمل على ذوات محضة، كالعناصر وآثارها والمكوّنات الثّلاثة عنها، التي هي المعدن والنبات والحيوان ثم أشار إلى العقل التجريبي وكيفية حدوثه، وحدد علوم الأنبياء وعلوم الملائكة والبشر, وعلم تعبير الرؤيا والتصوف والعلوم العقلية والعددية والهندسية وعلوم الهيئة والمنطق والطبيعيات والطب والفلاحة و ثم السحر والكمياء [58].

Abstract

Title: Humanities: History, Methodology, and Classification

By Noureddine MOUADEN

Today, the term "humanities" encompasses disciplines such as psychology, sociology, history, linguistics, economics, and more. These fields are also known as ethical sciences, and they offer the possibility of studying humanity scientifically to formulate general principles and then act based on those principles in the pursuit of its goals.

Initially, this distinction allowed for the differentiation between "ethical sciences" and "natural sciences." Despite the fact that sciences such as physiology and anatomy, which focus on the human body, could consider humans as their central subject, they were classified as natural sciences due to their emphasis on humans as physical beings.

The term "ethical sciences" was used throughout the 19th century to evaluate the procedures followed in the "ethical subject." For standardization reasons, this term was eventually abandoned in favor of the term "humanities." This change occurred after the German social philosopher Wilhelm Dilthey (1887) formulated and used the term "humanities" in his work "Introduction to the Humanities." He emphasized that the concept of knowledge can generally be divided into two main branches: one referred to as "natural sciences" and the other as "the strange science," which some thinkers also referred to as "Geisteswissenschaften."

الهوامش

[1]Stuart Mill,Einleitung in die Geisteswissenschaften, traduit par Louis Sauzin, Introduction à l'étude des sciences humaines", PUF, 1942.

[2]التي اهتمت أساسا بقضايا تمحورت حول مناهج دراسة "علم النفس" و "العلوم الاجتماعية"

3John Stuart Mill, Asystem of Logic, Ratiocinative and Inductive: Being a Connected View of the Principles of Evidence, and the Methods of Scientific Investigation. Vol. 1, Cambridge University Press, digitally printed version 2012.

44Bonno Tapper, Dilthey's Methodology of the Geisteswissenschaften. The Philosophical Review , Jul., 1925, Vol. 34, No. 4 (Jul., 1925), pp. 333-349 Published by: Duke University Press on behalf of Philosophical Review Stable URL: https://www.jstor.org/stable/2179376. P333-349

5Weber M., Essais sur la théorie de la science, traduit de l'allemand et introduit par julien Freund. Paris: librairie Plon, 1965. Collection: recherches en sciences humaines. P. 166-167

[6]عيسات نادية، مقاربات ابستيمولوجيةفي العلوم الإنسانية. أكاديميا عربية. https://academia-arabia.com

[7]لوسيان كولدمان، العلوم الإنسانية والفلسفة،ترجمة يوسف الأنطاكي، المجلس الأعلى للثقافة، 1996. ص 59.

8Henry Sidgwick, M.A, the Methods of Ethics ,Macmillan And Co., London, 1874.pp.233-234.

[9] لمزيد من التفصيل

John Stuart Mill,A System of Logic Ratiocinative and Inductive. Copyright © Jonathan Bennett 2017
Presenting a Connected View of the Principles of Evidence and the Methods of Scientific Investigation

10Wilhelm Windelband, A History of Philosophy, in encyclopedia of Philosophy. In Encyclopedia.com. 10April 2019, <https://www.encyclopedia.com>.

11 Pierre Guenancia, Remarques sur le rejet cartésien de l'histoire. Archives de philosophie, vol.49,No.4, Histoire et philosophie. (Octobre-Decembre1986). pp. 561-570

12 Paul Weirich (University of Missouri-Columbia),Auguste Comte, John Stuart Mill, et l'économie politique..Bulletin de la Société Américaine de Philosophie.1996. En languefrançaise,Vol. 8, pp. 40-53.

13André-Marie Ampère, Essai sur la philosophie des sciences, ou Exposition analytique d'une classification naturelle de toutes les connaissances humaines. 1e partie / Date de l'édition originale: 1834-1843.

[14]جابر ابن حيان، كتاب الحدود،ضمن مختارات بول كراوس– طبعة القاهرة سنة،1354 هـ. ص 97

[15]فؤاد سزيكين تاريخ التراث العربي، المجلد الأول، نقله إلى العربية، محمود فهمي حجازي، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، صص 278–279

[16]طاش كبرى زادهفتاح السعادة ومصباح السيادة، دار الكتب العلمية،لبنان، بيروت،1985، ص 86

[17]حاجي خليفة،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق محمد شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العربي. ص 6–8.

[18] الغزالي أبوحامد، المستصفى من علم الأصول، حمزة بن زهير حافظ،شركة المدينة المنورة للطباعة.ج1، ص3،2

[19]فخري ماجد،ميزان العمل، منشور ضمن مجموع (النصوص المختارة في الفكر الأخلاقي العربي) لماجد،، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1979م.209/1

[20]العامري أبي الحسن، الإعلام بمناقب الإسلام،ص 63

[22] أبو نصر الفارابي، إحصاء العلوم، تقديم وشرح وتبويب علي بوملحم، دار ومكتبة الهلال،1996، ص15

[23]كتاب: رسائل الجاحظ، أبي عثمان عمر بن بحر بن محبوب البصري المتوفى سنة255هـ الفصول المختارة من كتب الجاحظاختيار الإمام عبيد الله بن حسان* شرحه وعلق عليه: محمد باسل عيون السود، الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1999، ص96

[*يعرف به صاحب التحقيق في مقدمته بأنه عاش في القرن الرابع الهجري، وهو من استطاع الحفاظ على هذه الكنوز الأدبية التي خلفها الجاحظ ص3]

وأيضا: كتاب الرسائل الأدبية: كتاب المغنيين للجاحظ ص 217. الرسائل الأدبية الأولى ج،1 ص31.

[24] مختار رسائل جابر بن حيان، عني بتصحيحها ونشرها ب. كراوس، مكتبة الخانجي ومطبعتها، 1354هـ، القاهرة، ص98.

[25]مختار رسائل جابر بن حيان،ص 100–102

[26] أبو عبدالله محمد الخوارزمي، مفاتيح العلوم، راجعه وعلق على حواشيه محمد كمال الأدهمي،مطابع مصر، 1930.ص4

[27]فاطمة إسماعيل، منهج البحث عند الكندي، سلسلة الرسائل الجامعية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي،هيرندن فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية 1981، ص 22

[28]فاطمة إسماعيل ص 86

[29]رسائل الكندي الفلسفية، حققها وأخرجها محمد عبدتاهتدي أبو ريدة، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد، 1950، ص19.

30فاطة إسماعيل ص 87

[31]رسائل الكندي الفلسفية، أبوريدة ص 36، [أنظركتابه "حدود الأشياء ورسومها]

[32]الرسائل للكندي ج1 ص 376 أوردته فاطمة ص 89.

[33]أبو ريدة م س.مقدمة الرسائل الكندي الفلسفية

[34]أبو ريدة نفسه

[35]أبو ريدة نفسه

[36] **كارل** بروكلمان ,تاريخ الأدب العربي1993، ترجمة وتحقيق محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب. الملحق40/1.كما ذكره الشهرستاني في "الملل والنحل" ضمن كبار الفلاسفة مثل الكندي والفارابي [2\158]

[37]**كتاب الإعلام بمناقب الإسلام لأبي الحسن العامري، تحقيق ودراسة في مقارنة الأديان،أحمد عبدالحميد غراب**،دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، الرياض، الطبعة الأولى 1988/1408

[38]فؤاد سيزيكين 4|221تاريخ التراث العربي، فؤاد سيزيكين 4|221

[39]ابن النديم " [الفهرست ص 222]

[40]المقابسات ص 59، وذكره الحافظ العسقلاني "أحمد بن سهل أبو زيد البلخي، صاحب التصانيف المشهورة، كان فاضلا في علوم كثيرة، يسلك طريق الفلاسفة، ويقال له: جاحظ زمانه"(في لسان الميزان، 1\277-278)

[41]المقابسات ص148-149

[42]**كتاب الإعلام**، م.س. ص 50- 150

[43]اختلف في اسمه وتاريخ ولادته وعصره مثلا يذكره روزنثال مؤكداعلىأهمية مؤلفه بأنّهأقدممو سوعةعربيةإغريقيةمؤلّفهرجلاسمهابنفرجونمنتلاميذالبلخيّ. للمزيد حول ابن فرغون،أو ابن فرجون راجع هامش، شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت،1983، ج الأول، ص 12

[44]مخطوطة بمكتبة الإسكوريال رقم950 ويقع في 84ورقة

[45]محمد بن زكريا الرازي،كتاب الطب الروحاني، ضمنرسائل فلسفية لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي، بول كراوس، مصر 1939، ج 1، ص 43

[46]ابن سينا، تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات دار العرب للبستاني- القاهرة، ط2، 1989م

[47]ن.م ص2-4

[48]رسائل إخوان الصفا في www.al-mostafa.com

[49]ن.م

[50]الرسالة الأولى في العدد.

[52]ابن حزم الأندلسي القرطبي رسائل ابن حزم، المقدمةلرسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت – لبنان، الطبعة 2، 1987. المقدمة

[53] "يذكره الغزالي في مؤلفه "سر العالمين وكشف مافي الدارين" حيث أشار قائلا" فأول من استحسنه [لعلها استنسخه] وقرأه علي بالمدرسة النظامية سرا من الناس في النوبة الثانية بعد رجوعي من السفر رجل من المغرب يقال له محمد بن تومرت من أهل سلمية، وتوسمت منه الملك".عبد المجيد النجار، المهدي بن تومرت، دار الغرب الإسلامي، 1983.ص 75

[54] عبد المجيد النجار، ن.م. ص 165

[55] 1983عبد المجيد النجار، ن.م.167

[56]اليوسي القانون 134-136

[57]ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م. ص

[58]